□ كذلك فقد دارا على ارض بلدين افريقيين هما الاقرب جغرافيا واستراتيجيا الى جبهات الصراع الكامن بين افريقيا السوداء ونظم الحكم البيضاء · فانغولا وزائير تشكلان ـ مع تانزانيا وموزمبيق على الجانب الاخر من القارة ، خط الهجوم الاول من افريقيا السوداء على نظم الحكم البيضاء ·

□ احد الصراعين ـ صراع انغولا ـ انتهى بما يعد ـ من زاوية نظر عالمية، انتصارا للاتحاد السوفياتي بقيام سلطة الجبهة الشعبية لتحرير انغولا ، التي نالت التأييد السوفياتي الصريح والواضح والكامل منذ عام ١٩٥٦ ، وهزيمة للولايات المتحدة (والى جانبها اوروبا الغربية ، ووراءهما الصين) التي وقفت ، بعد طول ابتعاد عن دور فعال في صف نضال انغولا ضد الاستعمار البرتغالي ، الى جانب الجبهتين الاخريين لاسباب ربما لا تعني في التحليل النهائي شيئا الا كونهما اتخذتا موقفا مناهضا للجبهة التي ايدها السوفيات ·

□ الصراع الآخر ـ صراع زائير ـ انتهى بما يعد انتصارا للغرب الاميركي والاوروبي (وللخط السياسي الخارجي للصين) بالحيلولة دون سقوط نظام موبوتو اليميني والفاسد · وهو ـ كما يتضح انتصار بالسلب ، وليس انتصارا ايجابيا ، كما الحال في قيام سلطة الجبهة الشعبية في انغولا · وقد استطاع الغرب ان يعوض هذا المعنى السلبي لانتصاره عندما ركز قدراته الاعلامية على تصوير الحركة في اقليم « شابا » (كاتانغا) الزائيري ، بانها حركة انغولية ـ سوفياتية ـ كوبية · وقد دفع فريقا من القادة الافريقيين الموالين للغرب ـ الذين يمرون بظروف مماثلة لموبوتو ولا يريدون لسقوطه ان يكون نموذجا ـ لان يتولوا اطلاق المعلومات غير الصحيحة عن اشتراك فعلي كوبي او انغولي او شحنات تسليح سوفياتية كبيرة في اقليم « شابا » · ولم يستطع الغرب ـ لاسباب واضحة ـ ان يطلق هو هذا النوع من الانباء · وساعد الاتحاد السوفياتي الغرب في هذا عندما بدا شبه مستدرج الى تأييد بالتعاطف مع ما يجري في اقليم « شابا » · فيما بدا الغرب مصمما هذه المرة على الا يدع « انغولا » تتكرر في « زائير » ، وعزز الموقف الصيني المضاد من الروح المعنوية للغرب وتصميمه على الحاق هزيمة بالاتحاد السوفياتي ، حتى وان كان يعلم ان الاتحاد السوفياتي لم يشترك في هذه المعركة ·

□ في هذين الصراعين تجلت بوضوح حقيقة ان الولايات المتحدة ـ في نظرتها الاستراتيجية العامة الى افريقيا السوداء ـ تقسم القارة الى فئتين من الدول : دول افريقية « اشتراكية » ، تعتبرها معادية لها وتشكل خطرا على مصالح الغرب كله في افريقيا، وهذه تشمل اساسا تانزانيا وزامبيا والكونغو (برازافيل) وكانت تريد في الصراع الاول ان تمنع انضمام انغولا الى هذه المجموعة · وفشلت ، ودول افريقية « رأسمالية » ، تعتبرها حليفة لها وتشكل حماية مساعدة